.. وفي سيناء واد جديد لنهر النيل

أ . ب

• إن قناة السويس التى شهدت الاقتحام الجرىء لأبطالنا فى أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، سوف تشهد قريبا اقتحاما من نوع آخر لا يقل جرأة . . بأبطال آخرين من أبناء مصر . . سوف يصبح قاع قناة السويس شريانا تتدفق من خلاله مياه النيل العذبة ، حاملة معها الخير والأمل إلى سيناء ، ذلك الجزء الغالى من أرض مصر .

وفى سيناء واد جديد لنهر النيل

مواسير السحارة العملاقة أثناء عمليات التقويم والنقل التى قامت بها شركة مساهمة البحيرة بعد تصنيعها فى ورشها الخاصة.

• ومصر .. بالنسبة لنا نحن المصريين ليست مجرد بلد أو دولة نعيش فيها .. إنما هى جزء من حياتنا ومن تكويننا النفسى والعاطفى .. فالمصرى بتاريخه وأصالته العريقة يعتبر نفسه امتدادا طبيعيا لكل ما هو مصرى .. ومن الصعب أن نجد دولة أخرى فى العالم يشعر أبناؤها تمثل هذا الشعور الذى يحس به المصرى نحو مصريته . ويعتز به مثلما نعتز نحن المصريين بكوننا مصريين .

• ولابد أن هذا الشعور الذى يتفاعله جميع المصريين فيما بينهم بأمانة تامة . يرجع إلى ذلك التاريخ الطويل وتلك الأصالة التى تميزت بها مصر على مر السنين . مما أعطى أهلها طبعا خاصا ولونا مميزا وقوة عظيمة كامنة تمكنها أن تختص الكوارث والصدمات وتحولها إلى دوافع ملحة .. تتخلص بها من كل ما يعوقها .. وتعبر بهم إلى بر الأمن والأمان .. والناظر إلى تاريخ مصر الحديث . بالتحديد فى السنوات الأخيرة . يمكنه أن يلحظ ذلك بسهولة .. فمعركة الأمل والتحدى التى يقوم بها المصريون الآن لتغيير وجه مصر والنهوض بها . سوف تضاف ولا شك إلى الملاحم الشعبية التى يظل التاريخ يحكيها . وتتناقلها الأجيال .

• ومصر إلى عهد قريب كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتى فى إنتاج حاجتها من الغذاء .. بل كانت من الدول المصدرة للحبوب حتى منتصف هذا القرن .. عندما كان عدد سكانها لا يزيد على العشرين مليونا .. إلا أن الصورة تغيرت بسرعة مع الزمن . وتحولت مصر إلى بلد يستورد أكثر من ستين فى المائة من احتياجاته من القمح والدقيق من الخارج . وأصبح توفير الغذاء لسكانها الذين يفوق عددهم الأربعين مليونا . عبئا يثقل كاهل الدولة . وإن كان هناك العديد من العوامل التى تداخلت وتشابكت وأثرت على مقدرة الزراعة المصرية فى الوفاء بالتزاماتها نحو توفير الأمن الغذائى . فإن أهمها هو ذلك الانفجار السكانى الرهيب الذى تتزايد خطورته يوما بعد يوم . وأصبح لزاما علينا نحن المصريين أن نفكر مرة أخرى بطريقة جديدة فى أسلوب زراعاتنا بالكامل . ولم تصبح المشكلة هنا مجرد توفير غذاء . إنما تحولت إلى تحد كامل وصريح لشعب بأكمله للمحافظة على حياته . واستمرار تقدمه ووصوله إلى مستوى معيشى أفضل .

والحل .. ! !

مجرد التفكير فى البحث عن حل ليس سوى ترجمة لشعور هذا الشعب بأن هناك خطرا لابد من الاستعداد له والتغلب عليه .. وهذا دليل على حيائه وحركته وإحساسه بأهميته وبكيانه . وكان الحل موجودا دائما . فالله قد أعطانا كل شىء . الأرض الطيبة والمناخ الجيد والمياه الوفيرة والطاقة البشرية الكافية . وفوق هذا كله الإيمان به وبأنفسنا . ولم يبق سوى قليل من التفكير العلمى الدقيق الذى يمزج كل العناصر السابقة فى إطار واحد ليرسم لنا صورة المستقبل . وكان ما يسمى بالتوسع الأفقى فى أرضنا الزراعية . واحدا من أهم الحلول .. فإضافة مساحات جديدة إلى أرضنا الزراعية إن لم تكن بالشىء الهين السهل فإنها السبيل الوحيد إلى التغلب على تلك الفجوة الآخذة فى الاتساع بين إنتاجنا الغذائى واستهلاكنا منه .. بالإضافة إلى أنها سوف تفسح المجال لتخفيف التكدس السكانى فى الرقعة المحدودة المأهولة حاليا من أرض مصر . وتعيد توزيع الكثافة السكانية على مناطق التوسع الجديدة .. ومن هذا المنطلق قام العديد من الدراسات حول مساحات الأراضى الصالحة للاستصلاح والاستزراع وكميات المياه اللازمة لها . ثم الكميات المتاحة فعلا . ثم المزروعات التى يمكن أن تزرع . والخبرات اللازمة لها وأماكن تجمع السكان .. والعديد من الموضوعات الأخرى الدقيقة والهامة التى انتهت إلى إمكانية زراعة ٢.٨ مليون فدان جديدة نضيفها إلى تلك الملايين الستة التى لدينا . وتنتشر هذه المساحات الجديدة على طول مصر وعرضها .. فهناك فى سيناء ٧٣٥ ألف فدان وفى الصحراء الغربية ٤٤٨ ألف فدان . أما حول الدلتا شرقا وغربا فهناك مليون و ٣٥٦ ألف فدان . وكذلك فى مصر الوسطى والعليا حوالى ٢٨٠ ألف فدان . وتعددت المشروعات حول تلك المساحات الكبيرة المتاثرة . وكلها تجمع على إقامة تجمعات سكانية وعمرانية جديدة تقوم حول المجمعات الزراعية الصناعية التى سنقوم بإنشائها .

سيناء الجديدة

ثروة سيناء الزراعية وإمكانياتها المستقبلة كبيرة جدا .. فمساحتها تصل إلى ١٦ مليون فدان . وبالطبع ليست كلها صالحة للزراعة . ولكن هناك ٤ ملايين فدان صالحة فعلا للزراعة إلا أن المساحة المستغلة فعلا حاليا ضئيلة للغاية . ويرجع ذلك إلى قلة الموارد المائية .. فى سيناء كلها لا يوجد سوى ٣٦٨ بئرا مسطحة و ١٣٩ بئرا جوفية . حتى الأمطار تسقط عليها بمعدلات غير منتظمة . وتختلف كمياتها من مكان لآخر . فهى قليلة فى الجنوب والوسط . ومرتفعة نسبيا فى الشمال والشرق . وبالرغم من ذلك فهناك ٣ مناطق فى سيناء ذات قابلية للاستصلاح